محاضرة موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر ارشاد وتوجية

المحاضرة في مشكلة التسرب المدرسي المفهوم الأسباب الإجراءات والحلول

تمهيد:

التسرب المدرسي ليست بمشكلة جديدة فالانظمة التعليمية العالمية تعاني منها وتوذاد انتشارا سنويا في كل المدارس ومؤسسات التعليم ، ولا تقتصر على جنس دون الآخر أو على طبقة اجتماعية أو اقتصادية دون الأخرى.

أو على دولة معينة من بين الدول، لكنها تختلف من مجتمع لآخر ومن نظام تعليمي لآخر حسب سياسة الدولة المتبعة.

كما أن التسرب يؤدي إلى تحول اهتمام المجتمع من البناء ر والتطور و إلى الاهتمام بمراكز الإصلاح والوقاية والإرشاد.

كما يؤدي تفاقم التسرب إلى استمرار الجهل والتخلف وبالتالي سيطرة العادات والتقاليد التي تحد من تطور المجتمع وتعيقه مثل: (الزواج المبكر، والسيطرة الأبوية المطلقة)

ولقد أصبحت هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة منتشرة في الدول العربية ، بالرغم من محاولة جميع المهتمين بالتربية والمنظمات االمتخصصة التي تهتم بأمور التربية والتعليم، والتي تحاول جاهدة القضاء على هذه الظاهرة، أو التقليل منها، وزيادة كفاءة التعليم،. ويمكن القول أن ظاهرة التسرب من المدارس، هي ظاهرة اجتماعية خطيرة، تؤثر على الفرد في المقام الأول، وعلى الأسرة، وعلى المجتمع الذي يعيش فيه، وخاصة لدى المجتمعات النامية، إذ تحرم فئة كبيرة من الطلاب من إتمام تحصيلهم العلمي،

فما هو التسرب المدرسي ماهي الأسباب وماهي الإجراءات للحد من هذه المشكلة؟

أولا:**مفهوم التسرب المدرسي**

يختلف مفهوم التسرب من نظام تعليمي إلى آخر، وفقاً للشروط والسياسات التعليمية الخاصة بكل بلد. فقد يعني مفهوم التسرب في بلد ما: ترك الطالب للمدرسة قبل إنهاء المرحلة الابتدائية الإلزامية.

وهناك بعض الأنظمة التعليمية لا تعد الطالب الذي ترك الدراسة بعد إنهاء المرحلة الابتدائية متسربا

في حين أن أنظمة أخرى تعده متسربا لأنه لم ينه المرحلة التعليمية الإلزامية.

وكذلك يختلف عبء التسرب وخطورته من حالة إلى أخرى ومن مستوى إلى آخر. فهناك فرق بين التارك للدراسة في الصفوف الأولى والمتسرب منها في الصفوف الأخيرة، وبين طالب يتسرب بعد أربع سنوات وآخر يتسرب من الصف الرابع بعد قضاء ست سنوات في المدرسة بسبب الإعادة.

ما المقصود بالتسرب :

انقطاع الطالب عن الدراسة وعدم العودة إليها مرة ثانية، وهو بذلك يشكل فقداً في التعليم .

كما يمكن تعريف المتسرب: بأنه ترك الطالب للمدرسة في أي صف من صفوفها قبل إكمال المرحلة الإبتدائية الإلزامية.

وحسب التعريف الدولي الذي أقرته منظمة اليونسكو فإن التسرب هو: "انقطاع الطالب عن الدراسة في مرحلة تعليمية معينة قبل نهايتها".

تعريف التسرب المدرسي

ويعرّف نصرالله التسرب المدرسي أنه: "ظاهرة ترك المراهقين والأطفال للمدرسة، أو انقطاعها عنها لعدة فترات طويلة أو بصورة نهائية قبل وصولهم إلى نهاية المرحلة التعليمية التي يتواجدون فيها ".

والتسرب المدرسي هو أن يترك التلميذ المدرسة قبل إتمامه المرحلة التعليمية ، وينجم عن هذا عدم انتفاع المتعلم بالمعارف والخبرات والمهارات التي تؤثر في نضجه الجسمي والعقلي والاجتماعي والوجداني .

وفي نضج شخصيته وقدرته بما يؤهل تواصله في الحياة ، وتسبب مشكلة التسرب ضياعاً وخسارة للمتعلمين أنفسهم ، لأن هذه المشكلة تترك آثاراً سلبية في نفس المتعلم وتعطل مشاركته المنتجة في المجتمع .

وفي ضوء تباين وجهات نظر المربين والمفكرين حول المدة التي يجب أن يقضيها التلميذ في المدرسة والقدر الكافي له من التعليم

يعرف الصوباني التسرب بأنه: "خروج الطالب من التعليم، قبل إنهاء مرحلة التعليم الأساسي المقرر في البلد الذي يقيم فيه، ويكون الخروج من التعليم جزئياً، أو كلياً، بالشكل الذي لا يستطيع الطلبة الخارجون من التعليم أن ينهوا دراستهم بنجاح بما يحقق الأهداف الموضوعة للتعليم في هذه المرحلة ".

أسباب انتشار ظاهرة التسرب في العالم

رغم الجهود الكبيرة التي تبذلها النظم التربوية المختلفة، تشير الإحصاءات العالمية إلى تفاقم العقبات الاجتماعية والاقتصادية التي تحد من توفير التعليم، ويتمثل ذلك بوجود أكثر من مائة مليون طفل في العالم خارج التعليم الابتدائي، وأكثر من مائة مليون يتسربون من التعليم الابتدائي، وحوالي مليار أمي من الراشدين.

تمتد ظاهرة التسرب المدرسي في مختلف دول العالم, العربية منها والغربية. ونظراً لاختلاف النظام التعليمي والسياسة التربوية في كل بلد فإن مفهوم التسرب وحجم مشكلة التسرب يختلفان من بلد لآخر. لذلك تعددت التعريفات لمفهوم التسرب، إلا أنها تصب في معظمها في المعنى نفسه، حيث صنفت هذه التعريفات التسرب في نوعين: النوع الأول هو تسرب الطالب من المدرسة في مرحلة تعليمية معينة قبل إنهائه لهذه المرحلة. ويكون هذا النوع من التسرب عادة تسرباً إرادياً يختاره الطالب بإرادة وتصميم. أما النوع الثاني من التسرب فهو تسرب الطالب بين المراحل التعليمية المختلفة، وهذا ما يسمى بالتسرب المرحلي، أي أن التلميذ يتسرب من المدرسة بعد الإنتهاء من مرحلة دراسية معينة وقبل البدء في مرحلة دراسية جديدة. وهذا النوع من التسرب يحدث للطالب في معظم الحالات دون إرادته واختياره، أي رغماً عنه، و ذلك لأسباب مختلفة منها: الرسوب، أو كبر السن

لقد تعددت الدراسات حول ظاهرة التسرب لما تشكله هذه الظاهرة من خطورة نتيجة للإهدار المؤسف باهظ الكلفة الذي يلحقه بالبلدان المختلفة، وبخاصة البلدان النامية. فنجد على الصعيد العالمي اهتمام منظمة اليونسكو والهيئات الدولية المختلفة التابعة لها بظاهرة التسرب، وذلك منذ أن قام مكتب التربية الدولي عام (1969) باستفتاء دولي عن الإهدار التربوي، ومنذ أن أصدر المعهد الدولي للتخطيط التربوي دراسة عن محور الإهدار

بجانبيه: الرسوب والتسرب، بالاضافة إلى المؤتمرات والحلقات الدراسية العديدة التي عقدتها منظمة اليونسكو في مختلف دول العالم.

التسرب المدرسي وعمالة الأطفال

وترتبط عمالة الأطفال بظاهرة التسرب المدرسي ارتباطاً وثيقاً رغم تشابك متغيرات عديدة - اقتصادية، واجتماعية، وثقافية، وإقليمية- في هذه الظاهرة. إلا أن الدور الأكبر يقع على عاتق المدرسة لأن القصور والخلل في الجوانب التعليمية، وشعور الطالب بعدم جدوى العملية التعليمية يدفع به إلى البحث عن بديل يثبت فيه وجوده ودوره كفرد نشيط اقتصادياً.)

ولذلك على المدرسة أن تعمل مع الطفل نفسه للبحث عن أدوار يمارسها في مجتمعه، مع الانتباه إلى عدم إغفال حاجات الطفل المختلفة، من الترويح والنشاطات الاجتماعية التي تعزز دوره في المجتمع الذي يعيش فيه. ولقد حددت مؤسسة "كويست سكوب" عدداً من الصفات التي تعتبر الطفل من فئة العاملين، وتتمثل في أن الطفل يجب أن يكون متسرباً من المدرسة، وله دور اقتصادي في أسرته، كما أنه ينتمي إلى أسرة مفككة ولديه هو أو أحد أفراد أسرته خبرة قضائية.

- البيئة المدرسية غير الجيدة حيث أن بيئة التعلم لها دور كبير في إقلاع المتعلم عن المدرسة وعدم رغبته في تحصيل العلم كما أن ا لمشاكل النفسية التي يعاني منها المتعلم كالقلق النفسي أو الخوف والتوتر النفسي له عامل كبير في انتشار تلك الظاهرة.

الخلافات الأسرية والعائلية فالمنزل هو المدرسة الأولى التي ينشأ فيها الفرد والتي تمثل الجزء الأول في بناء شخصية الفرد سواء بالسلب أو بالإيجاب وكثرة المشاكل تؤثر على حاجة الطالب إلى التعليم وزيادة معدلات التسرب الدراسي.

الرفاق :حيث أن صحبة الشخص تؤثر عليه بشكل مباشر والسير مع صحبة السوء يجعل الطالب بمعزل عن التعليم أو الدراسة والبحث عن الرفاهية بكافة أشكالها خارج بيئة التعلم.

- قلة الدافع الداخلي للتعلم فهناك الكثير من التلاميذ لا يمتلكون دوافع داخلية تجاة التعليم وذلك يحتاج إلى دعم نفسي وأسري كبير من أجل التغلب على تلك المشكلة.

اذا نقول ان اهم الأسباب هي

- ✓ الاسباب الذاتية: كعدم التركيز في الصف، الخوف، عدم الثقة بالنفس، ضعف القدرة الاستيعابية لدى الطفل، مواجهة الصعوبات التعلمية.
- ✓ الاسباب العائلية: يلعب الاهل دوراً أساسياً في نجاح الطالب وإن عدم حث الطفل على التعلم والمثابرة في تحصيل علمه، ولامبالاة الاهل وإهمالهم في مراقبة الطفل ومساعدته في فروضه المدرسية يؤدي الى رسوبه. كما أن المشاكل العائلية تؤثر على نجاح الطفل كوجود خالة من التفكك الأسري أو الخلافات الزوجية كالطلاق.
- ✓ الاسباب المدرسية: إن سوء المعاملة والقسوة في المؤسسة التربوية، وعدم مساعدة التلميذ لمعالجة نقاط ضعفه، والتمييز بين التلاميذ وعدم تشجيع الطالب الضعيف، كلها عوامل تؤدي الى الرسوب المدرسي.

أنواع التسرب المدرسي

يظن الكثير أن التسرب المدرسي يقصد به الإنعزال عن الجو الدراسي والهروب من المدرسة فقط ولكن ذلك التعريف قاصراً للغاية حيث أن أشكال وأنواع التسرب المدرسي كثيرة وتتمثل في الأتي:

التسرب في الفكر:

1- هذا النوع من التسرب الفكري يعد الأكثر خطراً على المتعلمين والمعلمين أيضاً ويقصد به تشتت عقل المتعلم أثناء الصف وعدم رغبتة أو قدرته على الانتباه والتركيز في الحصة الدراسية مما يقلل فرص التفاعل والاستفادة.

2- هذا التصنيف من التسرب له أسبابة الكامنة سواء من قلة كفاءة المعلم أو المشاكل النفسية لدى المتعلم وعلى الجميع مراعاة ذلك والاخذ بالأسباب من أجل الوصول لحلول عادلة.

تسرب المتعلمين جزئياً:

سمي هذا النوع بالتسرب الجزئي لأنه لا يعني نزوع الطالب تماماً عن الذهاب إلى المدرسة ولكن يقصد به الغياب المتكرر دون أي أسباب واضحة. كما يشير هذا النوع إلى نسبة كبيرة من المتعلمين الذين لا يملكون أي مبررات سوى الملل داخل الصف أو سوء المعاملة من قبل إدارة المدرسة والمعلمين.

التسرب الكلي:

وذلك بمفهومه الشائع لدى الكثير وهو عدم رغبة المتعلمين في الذهاب إلى المدرسة بشكل كامل والقيام بأي أنشطة من أجل الهروب أو العمل في أوقات الدراسة الرسمية. هذا النوع من التسرب المدرسي هو الأكثر إنتشاراً الفترة الأخيرة مما نتج عنه مشكلة عالمية تسمى ظاهرة التسرب الدراسي ..

خصائص المتسربين

تبين من الاطلاع على الأدب السابق في موضوع التسرب أن هناك خصائص معينة يتصف بها الطالب المتسرب مثل:

1. ضعف المستوى التعليمي للأسرة: إن المتسربين ينتسبون إلى أسر تكثر فيها نسبة الأمية بين الآباء والأمهات، حيث يبدو ان (60 %) من آباء الطلبة المتسربين هم أميون، كما أنهم ينتمون إلى بيئات ذات مستويات اجتماعية واقتصادية متدنية. إن

دخولهم سوق العمل يتم في الغالب تحت ضغط الحاجة المادية الملحة التي تدفعهم الى ترك مدارسهم والبحث عن عمل يوفر لهم حداً أدنى من الدخل يسهم في مساعدة الأسرة على تلبية احتياجاتها الأساسية.

2. المشكلات السلوكية والأكاديمية للمتسرب: إن معظم الطلاب المتسربين من المدارس في المراحل المختلفة هم من ذوي المشكلات السلوكية الأكاديمية التعليمية المعرفية، أي أنهم في معظم الحالات يكونون من فئة الطلاب متدني التحصيل الدراسي، حيث يكونون دائماً كثيري التغيب. إن الطلاب المتسربين هم في الكثير من الحالات من بطيئي التعليم، أو غير الراغبين في التعلم، وإن تحصيلهم يكون- دائماً- أقل من مستوى تحصيل الطلاب العاديين، وهذا لا يعني بالضرورة أن قدرتهم متدنية بل يأتي التحصيل المتدني كنتيجة مباشرة للغياب، وعدم الرغبة في التواجد داخل المدرسة.

وجود ثقافة خاصة بين المتسربين مختلفة عن ثقافة المجتمع: إذا تركت فئة المتسربين دون رعاية وعناية فإنه يتشكل فيما بين أفرادها ثقافة فرعية خاصة مخالفة لثقافة المجتمع وخارجة على القانون والعرف الاجتماعي، خصوصاً وأن هذه الفئة تتسم بالميل إلى العبث والاستهتار بممتلكات الوطن ومكتسباته، وتسعى إلى لفت انتباه المجتمع نحوها عن طريق التخريب وتداول مفردات لغوية يرفضها الذوق العام، والمجاهرة بالخروج على الأدب العام والمخالفات المرفوضة المتكررة، وعدم احترام مشاعر الآخرين. كما أن هؤلاء الأطفال لا يعرفون معنى الجماعة، أي أنهم عادة لا يأبهون بما يحدث داخل الحي أو لا ينتمون للمجتمع الذي يعيشون فيه.

3. الجانب النفسي والانفعالي فإن أهم ما يميز هذه الفئة شدة العصبية وسرعة الغضب كونهم لم يتعلموا التعبير الصحيح عن المشاعر، ولذا فإن العديد منهم يشعر بالدونية والضعف. ويتميز هؤلاء الأطفال معرفياً بعدم إتقان القراءة والكتابة وبخاصة أولئك الذين تسربوا من المدرسة مبكراً، أما من أكمل الصفوف الأساسية العليا فإنهم يستطيعون القراءة والكتابة بصعوبة بالغة جداً، وبالتالي فإن مستواهم المعرفي متدنٍ كثيراً.

4. تحول المتسرب إلى فئة العاطلين عن العمل أو المجرمين: إن غالبية الطلبة المتسربين الذين ينحدرون من أسر فقيرة يتحولون تدريجياً إلى فئة العاطلين عن العمل، أو إلى الفئة التي تعمل في الأعمال اليدوية غير الماهرة، أو الوظائف قليلة الدخل، مما يؤدي بهم إلى عالم الجريمة كحل لمشاكلهم الاقتصادية. (١٥)

اثار التسرب المدرسي:

للتسرب المدرسي ومن ابرز مخاطر التسرب الدراسي وطرق التغلب عليها:

التسرب المدرسي يؤدي الى زيادة البطالة وانتشار الجهل و المفاهيم الخاطئة بين الناس

إنتشار الكثير من الظواهر السلبية في المجتمع كالسرقة والنصب الإشاعات والأخبار الزائفة وتصديقها . الهدر المالي وخسارة الكثير من فرص العمل الجيدة.

أولا: االساليب الوقائية المدرسية للحد من ظاهرة التسرب:

- ✓ تفعيل دور المرشد التربوي في مساعدة الطلبة في حل مشكلاتهم التربوية وغير التربوية، بالتعاون مع الجهاز التعليمي في المدرسة واالاسرة
- ✓ العدالة في التعامل وعدم التميز بين الطلبة داخل المدرسة.
- ✓ منع العقاب بكل أنواعه في المدرسة (البدني والنفسي): بالرغم من أن وزارة التربية تمنع رسمياً العقاب بشتى أشكاله في المدارس كوسيلة ردع، إلا أن العقاب يمارس في المدارس من قبل الجهاز التعليمي. مما يتطلب وضع آليات مراقبة ومتابعة لضمان الالتزام التام بعدم استخدام أسلوب العقاب لحل مشاكل التلاميذ
- ✓ . توفير فرص التكوين المهني قريب من السكن.
- ✓ توفير تعليم خاص لذوي صعوبات التعلم.
- ✓ تفعيل قانون إلزامية التعليم في المرحلة الأساسية ووضع آليات للمتابعة والتنفيذ على مستوى المدرسة.

السماح للتلاميذالمتسربين بالالتحاق بالدراسة بغض النظر عن سنهم وفق شروط محددة وميسرة

الإجراءات الارشادية والوقاية لدى المتسربين:

مشكلة التسرب المدرسي هي مشكلة عالمية تتطلب أن تتضافر كافة الجهود لإيجاد حلول ناجعة للتلاميذالمتسربين. بالإضافة إلى الدور الذي تقوم به وزارة التربية في هذا المجال. المطلوب أيضاً من المؤسسات التعليمية :

- ✓ توسيع انتشار مراكز التعليم والتكوين المهني في جميع الولايات ، وتقديم تسهيلات .
- ✓ تنويع المنتهج لتواكب حاجات ومتطابات سوق العمل.
- ✓ متابعة الخريجين من خلال توفير شكل من أشكال التواصل بينهم وبين المنتجين في سوق العمل لتسهيل توظيفهم وإعادة تأهيلهم مع الوظائف الجديدة التي يلتحقون بها.
- ✓ وضع تشريعات وقوانين تحدد الحد الأدنى للأجور ووضع آلية للرقابة والتنفيذ .
- ✓ تشجيع القطاع الخاص الذي يدير المراكز الثقافية على تنويع برامجه لتواكب سوق العمل مع الإشراف على هذه المراكز من حيث برامجه التأهيلية التي تقدمها ومستواها وطريقة أدائها ومتابعة خريجيها...الخ.
- ✓ توسيع انتشار مراكز محو الأمية للمتسربين الذين ارتدوا إلى الأمية وتوفير التعليم يتناسب مع قدراتهم. ومؤهلاته